

36 شرح عمدة الأحكام من كلام خير الأنام الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللمسلمين اجمعين. قال الامام الحافظ عبدالغني المقدسي رحمه الله تعالى في كتابه المعنون بعمدة الاحكام كتاب الرضاع. عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة لا تحل لي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب. وهي ابنة اخي من وضاع بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة اما بعد قال المصنف الامام عبدالغني المقدسي رحمه الله تعالى في كتابه عمدة الاحكام كتاب الرضاة وهذا الكتاب عقده رحمه الله تعالى لبيان ما يتعلق بالرضاع من احكام في ما دلت عليه النصوص وجاءت به الشريعة. وساق رحمه الله تعالى جملة من الاحاديث عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم مشتملة على اه احكام ضاع. والرضاع مصدر والمراد بالرضاع التقام الطفل الثدي ومص الحليب منه هذا يسمى رضاعة ولما كان رضاع الصغير يثبت به لحمه ويشتد به عظمه جعل في الشريعة محرما كتحريم النسب. جعل في الشريعة محرما كتحريم النسب. وسيأتي معنا في الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وذلك لان هذا الغذاء المتحلل من الام النايغ من ثدي والذي تغذى به هذا الطفل او هذا الرضيع فاعان على نبات لحمه واشتداد عظمه لما كان بهذا الشأن وبهذا الوصف جعل في الشريعة محرما. ولهذا سيأتي معنا ان الرضاة المحرم هو الذي يثبت به اللحم ويشتد به العظم وهو الرضاع الذي يكون في المجاعة والرضاع الذي يكون في المجاعة القرآن دل على الرضاع انه محرم كما ان احاديث عديدة عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم جاءت بذلك في القرآن قال الله عز وجل وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاة. فالام اذا او المرأة اذا ارضعت طفلا يصبح ولدا لها من الرضاة وابناؤها يكونون اخوانا له من الرضاة. وابناء زوجها اخوانا له من الرضاة ولهذا الرضاة يكون فيها اخ شقيق من الرضاع واخ لآب من الرضاع واخ لام من الرضاع. لانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب. فالمرأة اذا ارضعت طفلا المرأة اذا ارضعت طفلا ابناؤها من زوجها صاحب اللحم وصاحب الحليب من زوجها صاحب الحليب هم قاله من الرضاة اخوة اشقاء له من الرضاة وابناء الزوج من امرأة اخرى اخوان له من الآب من الرضاة. وابناء المرأة من زوج اخر اخوة له لام من الرضاة. لانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب. والرضاعة المحرمة هي التي تكون في الحول هي التي تكون في الحول كما قال الله عز وجل والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين. لمن اراد ان يتم رضاعة في الرضاة المحرمة هي التي تكون في الحول وتكون خمس رضعات كما ثبتت بذلك السنة. الصحيحة عن النبي عليه الصلاة والسلام وسيأتي ايضا فيما ساقه المصنف رحمه الله تعالى ما يدل على ذلك اورد رحمه الله حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنتي حمزة حمزة بن اه اه حمزة عم النبي عليه الصلاة والسلام بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم في تحله بنت العم تحل الرجل لكن ماذا قال النبي عليه الصلاة والسلام لما عرضت عليه وكان الذي عرضها عليه كما جاء في بعض الروايات علي بن ابي طالب رضي الله عنه عرض عليه ان ينكح بنت عمه حمزة بنت عمه حمزة وبنت العم تحل للرجل بنت العم تحل للرجل لكن ماذا قال النبي؟ قال لا تحلي. لماذا؟ قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وهي ابنة اخي من الرضاة. فحمزة هو عم النبي عليه الصلاة والسلام وفي الوقت نفسه اخوه من فيكون النبي عليه

المرأة والله لا اذن له. فهذا قوة استمساك

الاحكام الشرعية بهدي الله بشرعه بدينه الذي فيه الفلاح والسعادة للمرأة. وحقيقة ينبغي ان تكون ان يكون هذا الانسان حال كل كل امرأة مع يعني الاحكام الشرعية. مثل ما قالت والله لا اذن له المرأة تقول والله لا اخلو برجل اجنبي ها والله لا اخلو برجل اجنبي والله لا آ آ ابرج والله آ آ لا آ لا اسافر بدون محرم هذي ايمان بارة تسطر عن ديانة وعن اتباع ولزوم شرع الله سبحانه وتعالى

فعائشة بعد ما نزلت الحجاب واستأذن عليها افلح قالت والله لا اذن له حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اخا ابي القعيس يعني اخى هذا اخى هذا الشخص الذي استأذن اخا افلح ليس هو ارطعني ولكن ارطعنتي فاتي بن قحيص هذي مسألة ايضا اكبر. عائشة ايضا آ لو جاءها ابو القعيس نفسه لم تأذن له او لانها تظن ماذا؟ ان الرضاع من الام وهي تصبح ام من الرضاع. تصبح اما من الرضاع

وامهاتكم اللاتي ارطعنكم فهي تقول رضي الله عنها ان اخ ابي القعيس ليس هو ارطعني يعني زوج المرأة ليس هو الذي ولكن ارطعنتي امرأة ابي القعيس. اذا هي الى الان تفهم ماذا؟ ان الرضاع ينتشر

فقط من جهة المرأة لا ينتشر من جهة الرجل الى هذا الحد الان ترى ان ابا القعيس نفسه ليس ليس ابا لها من رضاعة فظلا ان يكون اخوه عما لها من الرضاعة. فكانت تفهم ذلك قالت ليس هو ارطعني

لكن ارطعنتي امرأة بن قيس. اذا امرأة ابو قعيس ترى انها ام لها من ربا. لكن زوجها صاحب اللبن ما كانت رضي الله عنها ترى ذلك لان اه لم يتبين لها رضي الله عنها وارضاهها هذا الامر فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارطعني ولكن ارطعنتي امرأته يعني ان اللبن للمرأة فيما فيما تظن ولا ولا يشمل الفحل الذي هو الزوج ولا ينتشر ايضا من جهة الفحل الذي هو

الزوج قال ولكن ارطعنتي امرأته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذني له فانه عمك. ائذني له فانه عم فبين لها عليه الصلاة والسلام ان الرضاعة كما انها تنتشر من جهة المرأة لكونها مرضعا

فانها تنتشر من جهة الرجل لكونه سببا في الحليب. لكونه سببا في الحليب. ولهذا سيأتي معنا في اللفظ الاخر قال ارطعنتك يقول لها افلح ارطعنتك امرأة اخي بلبن اخي اي ان اخي والدك من رضاعة واذا كان اخي والدك من رضاعة فانا

عمك من الرضاعة. فقال ائذني له آ فانه عمك. تربت يمينك. تربت يمينك كاد يطلقه العرب اي لمست التراب من الفقر تربت يمينك اي لمست التراب من الفقر لكن

انه لفظ يستعمل ولا يقصد حقيقة ما فيه من دعاء على الشخص. يعني لا يراد وقوع امر وانما كلمة آ آ تستعمل عند العرب ويعنى بها آ آ الدعاء على الرجل بالفقر لكنها في استعمالها لها عليه الصلاة والسلام لم يقصد حقيقة الدعاء. قال عروة

فبذلك كانت عائشة تقول حرموا من الرضاع ما يحرم من النسب بعد هذا البيان الذي سمعته من النبي عليه الصلاة والسلام وفهمت ان ان المحرمية تنتشر حتى من جهة الرجل اصبحت تقول حرموا من

الرضاع ما يحرم من النسب بمعنى ان كل امرأة حرمت نسبا كل امرأة حرمت نسبا حرمت من تماثلها ماذا؟ رضاعا. كل امرأة حرمت نسبا حرمة من تماثلها رضاعا قال وفي لفظ استأذن علي افلح فلم اذن له. قال اتحتجيبين مني وانا عمك

فقلت كيف ذلك؟ قال ارطعنتك امرأة اخي بلبن اخي. ارطعنتك امرأة اخي من اخي؟ قالت فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق افلح ائذني له. صدق افلح ائذني له. فقل افلح

بلبن اخي قل افلح بلبن اخي وقول النبي صلى الله عليه وسلم بعد صدق افلح هذا يفيد ان اللبن للفحل هذا يفيد ان اللبن للفحل لانه تسبب فيه فكما انه ينتشر من جهة المرأة لكونها مرضعا فانه ايضا ينتشر من جهة الفحل لكونه سببا في هذا الحليب. نعم

احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي رجل فقال يا عائشة انظروا

اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة. ثم اورد رحمه الله هذا الحديث عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي رجل فقال يا عائشة من هذا

من هذا؟ قول النبي عليه الصلاة والسلام من هذا؟ يستفاد منه فائدة نبه عليه العلماء رحمهم الله تعالى وهي التثبت قبل الانكار. التثبت قبل الانكار لان الانسان قد ينكر لامر يظنه

ان الامر بخلافه فيحسن قبل الانكار ان يتثبت المرء. فقال النبي عليه الصلاة والسلام من هذا قلت اخي من الرضاعة. قلت اخي من الرضاعة. فقال يا عائشة انظرن من اخوانكن انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة. قوله عليه الصلاة والسلام

انظرن من اخوانكن هذا يفيد ان من الرضاعة يفيد ان من الرضاعة ما لا يسبب المحرمية. يعني قالت اخي من الرضاعة قال انظرن من اخوان من اخوانكن فهذا يفيد انه ليس كل رضاعة تفيد المحرمية. ليس كل رضاعة تفيد المحرمية. اذا هذي مسألة يحتاج ان

يتفقه فيها

صلى الله عليه وسلم يعني من مكة فتبعته ابنة حمزة. فتبعته ابنة حمزة. قوله
 جاء من مكة خرج من مكة هذا بعد عمرة القضاء في السنة السابعة لما ادى العمرة خارجا تبعته عليه الصلاة والسلام ابنة حمزة آ عم
 النبي عليه الصلاة والسلام تنادي يا عم تنادي يا عم فتناولها علي
 تنادي عمي يعني تريد ان يأخذوها معهم فتناولها علي فاخذها بيده وقال لفاطمة دونك ابنة عمك اي اراد ان تقوم بالحضانة
 حضانة هذه الطفلة دونك ابنة عمك دونك ابنة عمك
 يعني في حضانة هذه الطفلة اليتيمة فاحتمليها. فاحتمليها اي خذيها وقومي بحضانتها فيها علي بن ابي طالب وزيد ابن حارثة الكلبى
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعفر وجعفر بن ابي طالب. فقال علي انا احق بها
 قال علي انا احق بها. كل واحد منهم يقول انا احق وببين ماذا؟ وجه الاحقية. وكل منهم حريصا يكون عنده وهذا فيه من الاهتمام
 بالحضانة ورعاية اليتيم ما لا يخفى. فقال علي انا احق بها وهي ابنة
 عمي وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتهما تحتي عندي امر زائد خالتهما يعني اخت امها زوجتي. وخالتهما تحتي فانا عنده
 مرجح اكبر اشترك مع علي مع اه في كونها ابنة العم وزاد عليه ان خالتهما اخت امها تحته اي زوجته وقال زيد
 ابنة اخي ابنة اخي. والمراد بالاخوة هنا اخوة الاسلام والمؤاخاة التي جعلها النبي عليه الصلاة والسلام. وليست اخوة النسب. وجاء في
 بعض الروايات ان زيدا ذكر المرجح قال انا الذي جئت بها. انا الذي جئت وكان هو الذي جاء بها. فقال انا الذي جئت بها
 ففضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتهما فضى بها لخالتهما وقال الخالة بمنزلة الام. الخالة بمنزلة الام. هذه اليتيمة تحتاج من
 الرعاية والحنان والعطف والرحمة شئ كبير هذا يعني القدر في الخالة اكبر منه في غيرها من النساء لان الخالة بمنزلة الام فتعطف
 على بنات
 اخواتها ولا سيما اذا كن يتيمات ماتت امهن عطفًا عظيمًا جدا فالخالة بمنزلة الام والحديث يفيد من جهة اخرى عظم شأن حق الخالة
 في باب البر والصلة والاحسان اليها لان الخالة
 من منزلة الام فلها احقية عظيمة جدا في باب البر والاحسان اليها لهذه المكانة العظيمة التي تبوأتها بقول النبي صلى الله عليه وسلم
 الخالة بمنزلة الام. وقال لعلي انت مني وانا منك. وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي
 وقال لزيد انت اخونا ومولانا. ذكر عليه الصلاة والسلام هذه الكلمات طيب للنفوس لان لانهم يعني آ اصبح بينهم تنافس وحرص
 عظيم كل واحد يريد ان تكون عنده كل يذكر المبرر والسبب كل يريد ذلك. فلما جعلها عند جعفر مع خالتهما طيب
 جميعا بهذه الكلمات وهذا من لطفه وحسن خلقه وكريم تعامله صلوات الله وسلامه عليه قال لعلي انت مني وانا منك وهذي منقبة
 لعلي رضي الله عنه. ففيها بيان لمكانة علي العظيمة ومنزلته
 الرفيعة رضي الله عنه وارضاه. وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي. اشبهت خلقي اي هيئة وصفتي وخلقي اي اخلاقي وهذي ايظا
 منقبة لجعفر رضي الله عنه وارضاه حيث آ وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا بهذا الوصف انه شبيهه للنبي عليه الصلاة والسلام
 في الخلق
 خلق الخلق الصفة الظاهرة. الخلق الصفة الظاهرة. والخلق الاخلاق الباطنة الصبر الحلم الى غير ذلك من الاخلاق العظيمة. وقال زيد
 انت اخونا يعني اخوة الدين ورابطة الدين التي اعظم الروابط و
 ومولانا والولاء لحمة كلحمه النسب كما جاء بذلك الحديث عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. فالحاصل ان هذا فيه تطيب لنفوس
 الجميع وخواطر الجميع وهو من لطف النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. هذا
 حديث يفيد ان المرأة المتزوجة لا يسقط حقها في الحضانة اذا رضي زوجها في حضانة الطفل اذا رضي زوجها لا يسقط حقها من
 الرضاعة اه لكن اذا لم يرطى الزوج البيت له. اذا لم يرطى لها ان تأتي بطفلا في في بيتها فالببيت له لكن اذا
 الزوج فحقها في الحضانة لا يسقط ولهذا جعلها النبي جعل هذه الطفلة النبي عليه الصلاة والسلام عند خالتهما المتزوجة لان زوجها
 جعفر رضي بذلك واحب ذلك واراد ذلك. فيستفاد من ذلك ان المرأة المتزوجة لا يسقط حقها
 في الحضانة اذا رضي زوجها بذلك اما اذا لم يرطى الزوج فهذه مسألة اخرى واذا كان الخالة بمنزلة الام فان ايضا في باب
 الحضانة ام المرأة ام المرأة التي تعتبر جدة
 الطفلة ايضا لها احقية في الحضانة واولوية على غيرها. انتهى ما يتعلق بهذا ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان
 يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان يهدينا اليه صراطا
 وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا ولولاة امرنا والمسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم الاموات اللهم زينا بزينة
 الايمان واجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا
 واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة
 لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصينا ومن طاعتك ما تبلغنا به
 جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا

او قوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا
اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
لانت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه